

## الفصل الثامن والتسعون

### كِرْسٌ وَقْتًا لِلْعَبِّ

الطفل في داخلنا مصدر فرادتنا وإبداعنا.  
والملاعب هو المحيط المثالي لتفتّح مواهبنا  
وقدراتنا.

ج. ك. تشسترتون

كثيراً ما نكون أشدّ انشغالاً من أن نتفرّغ للأمور التي تروقنا فعلاً، الأمور التي هي خير لنا. مع ذلك، لا بد أن تسأل نفسك في وقتٍ ما بمَ يفيدك العمل كله، إن لم يعدْ لديك وقت لنفسك. أنا أنصح زبائني الجدد من حيث المبدأ بأن يركّزوا أكثر على الأمور التي يروق لهم فعلها. بيد أن المؤسف أن معظمهم لا يعرفون أصلاً ما يروق لهم. اللعب منعش ويخفّف من التوتر، بحيث يمكننا الإقبال على عملنا ثانيةً بطاقةً جديدة. أيّ عمل أو وظيفة - مهما كان حجم المتعة التي توفرها لنا - تتحوّل إلى عذاب، إذا لم يكن لدينا ما يكفي من الوقت للأمور التي يروق لنا فعلها. إذا أردت أن تجعل من نفسك ومن حياتك أفضل ما يمكن، فأنت بحاجة إلى وقتٍ للعب.

إذا أردت معرفة الأنشطة التي تستثير لديك حالة من الفوضى، تذكر ما كان يروق لك أن تفعله في طفولتك. عندما كنت طفلاً، لم تكن تعرف بعد التزامات حياة الراشدين وواجباتها، وكنت تكرّس نفسك غريزياً للأمور التي ترفع مستوى الطاقة لديك. وإن لم تعد تذكر، اسأل أبويك عن الألعاب التي كنت تفضّلها في طفولتك.

عندما كنت طفلةً، كان على والدتي أن تسحبني من كل نقرة ماء يُتاح لي اللعب فيها، ولا يزال اللعب بالطين يسرّني إلى اليوم، ولكنني حين أصبحت

راشدةً، لجأتُ إلى الفخّار. ثم استغرقتني مهنتي وشريكِي إلى حدّ أنني تركتُ هذه الهواية. ولما كان أقربائي، الذين كنتُ أهدِيهم باستمرار أطباقاً وأواني فخّارية جميلة، يسألونني المرة تلو الأخرى لِمَ لا أعود أخيراً إلى هذا النشاط، فقد التحقتُ بدورة فخّار تعليمية مدتها أربعة أسابيع. وقد وافق صديقي على ذلك أيضاً. ثم حدث أمر غريب: في اليوم الأول من الدورة التقيتُ مع صديقي على الطعام أثناء الاستراحة. وكنتُ في حالةٍ من الاسترخاء والسعادة إلى حدّ أنه قال لي: "عليك فعلاً أن تكرّسي وقتاً أطول للاشتغال بالفخّار". وهكذا قرّرتُ أن أكرّس لصديقي وقتاً أكثر مما في السابق.

كرّسُ وقتاً للعب، واستمتعتُ باللحظة، بغض النظر عما تفعله - قراءة، تجوال، رسم، رقص، كرة سلّة، طهي. المهمّ في الأمر أن يسرّك ما تقوم به. زيوني أنطون، على سبيل المثال، كان لاعب كرة قدم متميّز، ولكنه ترك التمرين لضيق الوقت. طلبتُ إليه أن يكرّس وقتاً للعب كرة القدم، والذي كان بالنسبة له بمثابة مصدر للحياة وللبهجة بالحياة. هكذا راح يقلّل من عمله الإضافي، مستغلاً الوقت في لعب كرة القدم مجدداً. والغريب أن مشروعه الخاص، الذي يعمل فيه بشكل رئيس، شهد انتعاشاً فجائياً. إذاً، لم يكن أنطون بحاجة إلى المزيد من القسوة على نفسه في العمل لكسب المزيد من المال، بل كان بحاجة للمزيد من اللعب. إذا أردت أن تكون ناجحاً، يجب عليك أن تلعب، إذ إن حالة الفيض لا تمدّك بالطاقة وحسب، بل تخدم في إرضاء حاجاتك الشخصية أيضاً.

